ذخائر العرب
٣٠

تاريخ الطبري

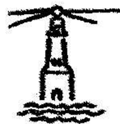
تاريخ الرسل والملوك

لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري
٢٢٤ - ٣١٠ هـ

الجزء الثالث

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الطبعة الثانية



دار المعارف بمصر

الناشر : دار المعارف بمصر – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج . ع . م .

تاريخ الطبري

أودية اليمامة . ثم تحوّل إلى وادٍ من أوديتها يقال له الوَبَر — كان[١] منزله بها .

* * *

ذكر خبر

أهل البَحْرَيْن وردّة الُحطَم ومَنْ تجمّع معه بالبحرين

قال أبو جعفر : وكان فيما بلَغنا من خَبَر أهل البحرين وارتداد مَن ارتدّ منهم ما حدّثنا عبيد الله بن سعد[٢] ، قال : أخبرنا عمّى يعقوب بن إبراهيم ، قال : أخبرنا سَيْف ، قال : خرج العَلاء بن الحضرمىّ نحو البحرين ؛ وكان من حديث البحريْن أنّ النبىّ صلّى الله عليه وسلّم والمنذر بن ساوى اشتكيا فى شهر واحد ، ثم مات المنذر بعد النبىّ صلى الله عليه وسلّم بقليل ، وارتدّ بعده أهلُ البحرين ، فأمّا عبد القيس ففاءت ، وأمّا بكر فتمّت على رِدّتها ؛ وكان الّذى ثنَى عبدَ القيس الجارودُ حتى فاءوا[٣] . ١٩٥٨/١

حدّثنا عُبيد الله ، قال : أخبرَنا عمّى ، قال : أخبرَنا سيف ، عن إسماعيل بن مسلم ، عن الحسن بن أبى الحسن ، قال : قَدِم الجارود بن المُعلّى علَى النبىّ صلّى الله عليه وسلّم مرتادًا ، فقال : أسلِم يا جارود ، فقال : إنّ لى دينًا ، قال له النبىّ صلّى الله عليه وسلّم : إنّ دينَك يا جارود ليس بشىء ، وليس بدين ؛ فقال له الجارود : فإنْ أنا أسلمت فما كان من تبِعة فى الإسلام فعليك ؟ قال : نعم . فأسلم ومكث بالمدينة حتى فَقُه[٤] . فلما أرادَ الخروج ، قال : يا رسولَ الله ، هل نجدُ[٥] عند أحد منكم ظهرًا نتبلّغ[٦] عليه ؟ قال : ما أصبح عندنا ظهر ، قال : يا رسول الله ؛ إنّا

(١) كذا فى س ، وفى ط : « وكان » .

(٢) كذا فى الأغانى ؛ وفى ط : « عبيد الله بن سعيد » ، وانظر تهذيب التهذيب وتاريخ بغداد.

(٣) الخبر فى الأغانى ١٥ : ٢٥٥ (دار الكتب). وروايته : «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما مات ارتدوا ، ففاءت عبد القيس منهم ، وأما بكر فتمت على ردتها ، وكان الذى ثنى عبد القيس الجارود بن على » .

(٤) الخبر إلى هنا فى الأغانى ١٥ : ٢٥٦ . (٥) ب : « ما نجد » .

(٦) ب : « يتبلغ عليه » .

نَجِد بالطريق ضَوال من هذه الضوال ، قال : تلك حَرَقُ النار ، فإيّاك وإيّاها . فلمّا قدم على قومه دعاهم إلى الإسلام فأجابوه كلُّهم ، فلم يلبث إلا يسيرًا حتى مات النبيّ صلّى الله عليه وسلّم. فقالت عبد القيس : لوكان محمدٌ نبيًّا لما مات؛ وارتدوا، وبلغه ذلك فبعث فيهم فجمعهم ، ثم قام فخَطَبهم ، فقال : يا معشرَ عبد القيس ؛ إنى سائلكم عن أمر فأخبرونى به
١٩٥٩/١ إن علمتموه ولا تجيبونى إن لم تعلموا[١] .قالوا: سل عمّا بدا لك ، قال: تعلمون[٢] أنّه كان لله أنبياء فيما مضى ؟ قالوا : نعم ، قال : تعلمونه[٣] أو ترونه ؟ قالوا : لا بل نعلمه، قال : فما فعلوا ؟ قالوا : ماتوا ، قال: فإن محمدًا صلّى الله عليه وسلّم مات كما ماتوا ، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمدًا عبده ورسوله ، قالوا: ونحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدًا عبده ورسوله؛ وأنّك[٤] سيّدنا وأفضلُنا . وثبتوا على إسلامهم ، ولم يبسطوا ولم يُبْسَط إليهم وخلّوْا بين سائر ربيعة وبين المنذر والمسلمين ، فكان المنذر مشتغلاً بهم حياته ، فلمّا مات المنذر حُصِر أصحاب المنذر فى مكانين حتى تنقّذهم[٥] العلاء .

قال أبو جعفر : وأمّا ابن إسحاق فإنه قال فى ذلك ما حدّثنا به ابنُ حميد ، قال : حدّثنا سلمة عنه ، قال : لمّا فرغ خالد بن الوليد من اليمامة بعث أبو بكر رضى الله عنه العلاء بن الحضرمىّ . وكان العلاء هو الّذى كان رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم بعثه إلى المنذر بن ساوى العبدىّ، فأسلم المنذر ، فأقام بها العلاء أميرًا لرسول الله صلّى الله عليه وسلّم ، فمات المنذر بن ساوى بالبحرين بعد متوفَّى رسولِ الله صلّى الله عليه وسلّم ، وكان عمرو بن العاص بعُمان، فتوفّى رسولُ الله صلّى الله عليه وسلّم وعمرو بها فأقبل عمرو ، فمرّ بالمنذر بن ساوى وهو بالموت[٦] فدخل عليه فقال المنذر له :

---

(١) ز : « تعلموه » .
(٢) س : « أتعلمون » .
(٣) س : « أتعلمونه » .
(٤) ز : « وأنت » .
(٥) النويرى : « أنقذهم » .
(٦) ز : « فى الموت » .